تأويل المفسرين والنحاة لبعض مظاهر التذكير والتأنيث اللغوي

دراسة وصفية تحليلية لنماذج من صيغتي (فعيل وفعيلة) في القرآن الكريم

د. عمر علي الباروني
قسم اللغة العربية ـ كلية التربية ـ جامعة مصراتة ـ ليبيا
o.albarouni@Edu.misuratau.edu.ly

تاريخ التقديم: 2022/12/01 تاريخ القبول: 2023/02/07 تاريخ النشر: 2023/06/22

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فإن الله– عز وجل– أنزل كتابه الكريم معجزة للخلق أجمعين، بلسان عربي مبين، فحوى من المعجزات ما أبهر فصحاء العرب، وكان كلامه حمّال وجوه، وهو الذي دعا علماء الأمة للاجتهاد في تأويل ألفاظه وتراكيبه، فأولَ كلٌّ ما بدا له أنه على غير ظاهره؛ وألفوا المصنفات التي جمعت تفسير القرآن كله، والرسائل التي تناولوا فيها تفسير سورة أو آية بعينها، وكان من الآيات التي خصوها ببعض الاهتمام أكثر من غيرها، تلك التي ظهر لهم أن في بعض ألفاظها تباينًا من حيث المطابقة بين التذكير والتأنيث، وهذا الاهتمام بهذا التباين هو ما سيبين من خلال هذا البحث.

واخترت أن يكون هذا البحث خاصًّا ببعض الألفاظ التي على وزن (فَعِيل وفَعِيلة)، مما ورد أنها غير متطابقة من حيث التذكير والتأنيث، وقد حمل هذا البحث عنوان (**تأويل المفسرين والنحاة لبعض مظاهر التذكير والتأنيث اللغوي دراسة وصفية تحليلية لنماذج من صيغتي فعيل وفعيلة في القرآن الكريم**).

وتأسس البحث– بعد المقدمة– على تمهيد للتعريف بمصطلح التأويل، وكذلك تعريف موجز بظاهرة بظاهرة التذكير والتأنيث، ومبحث أول لتأويل صيغة فعيل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (1)؛ وقد أفردتها به؛ لكثرة الكلام فيها، ومبحث ثانٍ لتأويل صيغتي (فعيل وفعيلة) في بعض الآيات القرآنية سوى الآية الواردة في المبحث الأول، ثم خاتمة لذكر أهم النتائج، وفهرس للمصادر

(1) سورة (الأعراف)، الآية (56).

والمراجع، والله الموفق.

تمهيد

أولًا- التأويل لغة واصطلاحًا:

التأويل لغة: مأخوذ من الأَوْل، وهو الرُّجُوعُ، يقال: آلَ الشيءُ يَؤُولُ أَوْلًا ومَآلًا، أي: رَجَع. وأَوَّلَ إليه الشيءَ: رَجَعَه إليه. وأُلْتُ عَنِ الشَّيْءِ: ارْتَدَدْتُ عنه[1].

واصطلاحًا: "صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة، مثل: قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾[2]، إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرًا، وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلًا"[3].

والمراد بالتأويل: نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأَصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ، وقال ثعلب (ت291هـ): التأويل والمعنى والتفسير واحد. ويقال: أُلْتُ الشيءَ أَؤُولُهُ، إذا جَمَعْتهُ وأَصلحته، فكأن التأويل جمع معاني ألفاظ أشكلت بلفظٍ واضحٍ لا إشكال فيه. والتأوُّلُ والتأويل تفسير الكلام الذي تختلفُ معانيه ولا يصح إلا ببيان لفظ آخر غير لفظه الظاهر[4].

والتفسير والتأويل من حيث العموم معناهما واحد، ويقصد بهما كشف المراد عن المشكل من الكلام، وبينهما فرق دقيق عند بعض العلماء من حيث بعض الخصوصيات[5].

ثانيًا- تذكر الألفاظ وتأنيثها:

أما تذكير الألفاظ وتأنيثها فإن الأصل في الوضع اللغوي للمفردات التذكير؛ لأنه الأخف على مستعملي اللغة، ثم تستدعي الحاجة لاستعمال المفردة نفسها أحيانًا مؤنثة؛ فتضاف إليها علامة تأنيث مناسبة، قال سيبويه (ت180هـ): "واعلم أن المذكر أخفّ عليهم من المؤنث؛ لأن المذكر أول، وهو أشد تمكنًا، وإنما يخرج التأنيث من التذكير، ألا ترى أن الشيء يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يُعْلَم أذكر هو أو أنثى؟ والشيء ذكر"[6].

(1) ينظر: لسان العرب، (أول).
(2) سورة (الأنعام)، الآية (95)، و(يونس)، الآية (31)، و(الروم)، الآية (19).
(3) التعريفات، ص:72.
(4) لسان العرب، (أول).
(5) ينظر: الفروق اللغوية، ص:58، وكتاب الكليات، ص:261.
(6) الكتاب 22/1.

وقال أيضًا: "وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة، ولم يكن كالمذكر؛ لأن الأشياء كلها أصلها التذكير، ثم تختص بعدُ، فكل مؤنث شيء، والشيء يذكر، فالتذكير أول، وهو أشد تمكنًا"[1].

وذكر ابن جني (ت392هـ) أن تذكير المؤنث واسع جدًّا، وليس بمستغرب؛ لأنه رد فرع إلى أصل؛ لكن تأنيث المذكر مستغرب؛ بل وأكثر في والاستغراب[2]؛ لأنه تحول من أصل إلى فرع.

وللتأنيث علامتان: التاء، والألف، وهذا مذهب سيبويه والجمهور، وقال الكوفيون والزجاج: إن علامات التأنيث ثلاث: التاء، والألف، والهمزة، مثل: فاطمة، وسلمى، وحمراء[3]، وأشهر علامات التأنيث في الاسم التاء[4].

وهناك أوصاف يشترك فيها المذكر والمؤنث؛ فيستثنى من دخول التاء في الوصف المشترك خمسةُ ألفاظ:

الأول (فَعُول) بمعنى (فاعل)، كرجل صَبُور، وامرأة صبور، ومنه: ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾[5]، فـ(بغيّ) أصله: بَغُويٌ، اجتمعت الواو والياء وكانت الأولى ساكنة فقُلبت ياء وأدغمتا، وقلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء. وإذا كان فَعُول بمعنى مَفْعُول، لحقته التاء، نحو: جَمَل رَكوب، وناقة ركوبة.

الثاني (فَعِيل) بمعنى (مَفعُول) إن تَبع موصوفه، كرجل جَريح، وامرأة جَريح، فإن كان بمعنى (فاعِل)، أوْ لَمْ يَتبَع موصوفه، لحقته، كامرأة رحيمة، ورأيت قَتِيلة.

الثالث (مِفْعال)، يقال: رجل مِقوال، وامرأة مِقوال.

الرابع (مِفْعيل)، كرجل مِعْطير، وامرأة مِعطير.

الخامس (مِفْعَل) يقال: رجل مِغْشَم، وامرأة مِغشم[6].

وعلى الرغم من أن صيغة (فعيل) تأتي بمعنى (مفعول)، فيستوي فيه المذكر والمؤنث[7]؛ لكن قد يكون (فعيل) بمعنى (فاعل)، وعندئذٍ تلحقه التاء[8].

(1) الكتاب 241/3.
(2) الخصائص 415/2.
(3) ينظر: ارتشاف الضرب 636/2، وتوضيح المقاصد 1353/3، وجامع الدروس العربية 99/1.
(4) ينظر: النحو الوافي 163/1.
(5) سورة (مريم)، الآية (28).
(6) ينظر: جامع الدروس العربية 99/1- 101.
(7) ينظر: الكتاب 638/3، 647.
(8) ينظر: تسهيل الفوائد، ص:254، وشذا العرف، ص:73- 74.

المبحث الأول

تأويل (فعيل) في قوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ}[1]

من الكلمات التي وردت في القرآن الكريم مذكرة على صيغة فعيل، وكان حقها التأنيث، كلمة: (قريب) في الآية السابقة، فقد جاءت بصيغة التذكير والرحمة مؤنث، وأوَّلَها المفسرون والنحويون بتأويلات كثيرة، حتى أملى فيها ابن مالك (ت672هـ) رسالة في الرد على عبد المجيد الروذراوري[2]، الذي سئل عن الآية فأجاب إجابة لم يرض عنها ابن مالك، ورد الروذراوري على ردّ ابن مالك[3]، وألف فيها ابن هشام (ت761هـ) رسالة، كما ألف ابن طولون الصالحي الدمشقي (ت953هـ) رسالة في إعرابها، وذكر فيها الأوجه التي ذكرها ابن مالك في تذكير (قريب)، وذكر فيها رد الروذراوري على ابن مالك[4]، هذا سوى ما ذكره المفسرون والمعربون في توجيهها.

والناظر إلى هذه الكلمة يرى أن حقها وأمثالها التأنيث قياسًا؛ لأنها صفة مخبر بها عن اسم مؤنث[5]، ومما أورده العلماء من هذه التأويلات في الآية ما يأتي:

* أن كلمة (الرحمة) في التقدير زائدة، وهذا التأويل ذكر ابن هشام أنه لا يصح عند البصريين؛ لأن الأسماء لا تزاد عندهم؛ لأن الأصل عدم الزيادة[6].

* أن (قريب) مضاف إلى محذوف[7]، "فكأنه قال: إن مكان رحمة الله قريب من المحسنين، ثم حذف المكان، وأعطى الرحمة إعرابه وتذكيره"[8].

وردّه الروذراوري[9] وابن هشام؛ لأن الأصل عدم الحذف، وأن المعنى بترك التقدير أحسن منه مع

(1) سورة (الأعراف)، الآية (56).

(2) هو أبو محمَّد مجد الدين عبد المجيد بن أبي الفرج بن محمَّد، نسبة إلى (روذراور) بلدة بهمذان، كان بارعًا في اللغة، فصيحًا مفوهًا، حافظًا للأشعار، (ت667هـ). ينظر: الوافي بالوفيات 86/19، وشذرات الذهب 565/7.
و(روذراور) بلدة بجوار (نهاوند) من بلاد فارس. ينظر: معجم البلدان 78/3.

(3) ينظر: مسألة (إن رحمة الله قريب من المحسنين) عند ابن مالك وابن هشام، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد (3)، ص:227- 232. وينظر أيضًا: الأشباه والنظائر للسيوطي 173/3- 187.

(4) سماها: تحفة الطالبين في إعراب (إن رحمة الله قريب من المحسنين). ينظر: مجلة المورد، المجلد (17) العدد (4)، ص:229- 250.

(5) ينظر: الفلاح في شرح المراح، ضمن (شرحان على مراح الأرواح)، ص:71.

(6) ينظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:33- 34. وينظر كذلك: الجنى الداني، ص:89.

(7) ينظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:36، والأشباه والنظائر للسيوطي 176/3.

(8) مسألة (إن رحمة الله قريب من المحسنين) عند ابن مالك وابن هشام، ص:229.

(9) ينظر: تحفة الطالبين، ص:237.

وجوده[1]، فالذكر هو الأصل، والحذف يدخل الكلام لطارئ[2].

ويرد كذلك لا بد من وجود دليل على ما هو محذوف، كما هو مقرر عند النحاة.

* أن (قريب) صفة لموصوف محذوف، أي: شيء قريب[3]، أو نحو ذلك، "والحذف للموصوف وإقامة صفته مقامه سائغ"[4].

وردّه الروذراوري[5]، وضعفه ابن هشام بأن تذكير صفة المؤنث باعتبار إجرائها على موصوف محذوف مذكر شاذ، وأن الأصل عدم الحذف[6].

* أن المضاف أعطي حكم المضاف إليه في التذكير[7]، أي أن (رحمة) اكتسبت التذكر من لفظ الجلالة (الله)، كقول الشاعر:

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى ** وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا[8]

حيث اكتسبت كلمة (إنارة) التذكير من (العقل)، فجاء الخبر عنها مذكرًا.

وقد رده أبو علي الفارسي (ت377هـ) وقال: "هذا التقدير والتأويل في القرآن بعيد كالفاسد، إنما يجوز في ضرورة الشعر"[9].

واستبعده ابن هشام بقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[10]؛ فذكّر الوصف حيث لا إضافة[11].

* أن (فعيلًا) بمعنى (مفعول)؛ فيستوي فيه المذكر والمؤنث، كرجل جَرِيح، وامرأة جَرِيح[12].

---

(1) ينظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:35.

(2) ينظر: حاشية يس على شرح التصريح 228/1.

(3) ينظر: الكشاف 106/2، والبحر المحيط 71/5، ومسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:38، والأشباه والنظائر للسيوطي 177/3.

(4) مسألة (إن رحمة الله قريب من المحسنين) عند ابن مالك وابن هشام، ص:230.

(5) ينظر: تحفة الطالبين، ص:237.

(6) ينظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:39.

(7) ينظر: مسألة (إن رحمة الله قريب من المحسنين) عند ابن مالك وابن هشام، ص:231، وتفسير الجلالين 201/1.

(8) ينظر: شرح ابن عقيل 51/3، ومسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:40- 41، والأشباه والنظائر للسيوطي 174/3، وشرح أبيات مغني اللبيب 101/7.

والبيت لبعض المولدين. ينظر: المقاصد النحوية 1813/3، والمعجم المفصل في شواهد العربية 170/3. فهو هنا مسوق مثالًا لا شاهدًا.

(9) ينظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:41. وينظر: التعليقة على كتاب سيبويه 68/4.

(10) سورة (الشورى)، الآية (17).

(11) ينظر: مغني اللبيب، ص:194.

(12) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 575/1، ومسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:47.

وقد رده أبو حيان (ت745هـ) قائلًا: "وليس بجيدٍ؛ لأن ما ورد من ذلك إنما هو من الثلاثي غير المزيد، وهذا بمعنى: مُقَرَّبَةٍ، فهو من الثلاثي المزيد ومع ذلك فهو لا ينقاس"[1]، ورده ابن هشام أيضًا وقال: "خطأٌ فاحش؛ لأن (فعيلًا) هنا ليس بمعنى (مفعول)"[2].

* أن (فعيلًا) بمعنى (فَاعِل) قد يشَبّه بـ(فعيلٍ) بمعنى (مفعول)[3]؛ فيمتنع من التاء[4]، كقوله تعالى: ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[5]. وقد ردّه الروذراوري بأنه دعوى ادعاها النحاة بلا دليل[6].

ورد الروذراوري فيه نظر؛ إذ دليل النحاة في ذلك القياس، وهو معتبر عندهم، والله أعلم.

* أن العرب قد تخبر عن المضاف إليه وتترك المضاف[7]، كقوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[8]، فـ(خاضعين) خبر عن الضمير المضاف إليه (الأعناق)؛ إذ لو قيل: فظلت الأعناق خاضعين، لم يجز؛ لأن جمع المذكر السالم إنما يكون من صفات العقلاء، فلا يقال: أيد طويلون[9]. أي: أن (قريب) خبر عن لفظ الجلالة، والمعنى: الله قريب، وقد ردّه الروذراوري[10].

ورد الروذراوري مردود بأن الأعناق هنا جزء، وأريد الكل، والكل عاقل، والله أعلم.

* أن الرحمة والرُّحم متقاربان لفظًا[11]؛ أو الرحمة والغفران، فأعطي أحدهما حكم الآخر[12].

وقد رده ابن هشام معللًا بأنه على هذا ينبغي أن يقال: ذكرى نافع، كما يقال: ذكر نافع[13]، أو

(1) البحر المحيط 71/5.
(2) ينظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:48.
(3) ينظر: الكشاف 106/2، والبحر المحيط 71/5.
(4) ينظر: المفصل، ص:250، وشرح الكافية الشافية 1740/4، ومسألة (إن رحمة الله قريب من المحسنين) عند ابن مالك وابن هشام، ص:228، ومسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:48، والأشباه والنظائر للسيوطي 174/3.
(5) سورة (يس)، الآية (78).
(6) ينظر: تحفة الطالبين، ص:237.
(7) ينظر: مسألة (إن رحمة الله قريب من المحسنين) عند ابن مالك وابن هشام، ص:231، والأشباه والنظائر للسيوطي 178/3.
(8) سورة (الشعراء)، الآية (4).
(9) ينظر: البحر المحيط 71/5، ومسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:34- 50.
(10) ينظر: تحفة الطالبين، ص:237.
(11) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 57/2، ومشكل إعراب القرآن 294/1، والكشاف 106/2، وأمالي ابن الشجري 589/2.
(12) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 344/2، وإعراب القرآن للنحاس 57/2، وأمالي ابن الشجري 589/2، والتبيان في إعراب القرآن 575/1، والبحر المحيط 71/5.
(13) ينظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:51- 52.

أن الرحمة بمعنى الترحم[1].

* أن (فعيلًا) هنا بمعنى النسب، أي: ذات قُربٍ، ورده ابن هشام بأن استعمال الصفات على معنى النسب مقصور على أوزان خاصة، وهي: فعّال، وفَعِل، وفاعل[2]، ولما كان التذكير على معنى النسبة لم يَبْنِهِ على الفعل[3]، أي: لم يبنِها على قَرُبتْ فهي قريبة.

* أن (فعيلًا) مطلقًا يشترك فيه المذكر والمؤنث، وقد رده ابن هشام بأنه خلاف الواقع في كلام العرب؛ إذ يقولون: امرأة ظريفة، وعليمة، ورحيمة، ولا يجوز التذكير[4].

* أن (قريب) بزنة المصدر، كالنقيق ونحوه، والمصادر لا تذكر ولا تؤنث[5].

* أن (قريب) جاء للفصل والتفريق بين القريب من قرابة النسب والقريب من القرب في المكان[6].

ورده ابن هشام معللًا بأنه بناءً عليه يجوز القول في قرابة النسب: فلان قريبي، وهذا خطأ، وإنما يقال: ذو قرابتي[7].

* أن هذا التأنيث من تأويل المؤنث بمذكر موافق في المعنى، فيقدر بإحسان الله قريب، أو ثواب الله، أو فضل الله، أو لطف الله قريب[8]، ورد بأن هذا باطل؛ إذ لا يقال: موعظة حسن، وإنما يجيء في الشعر ضرورة[9].

* أن المراد بالرحمة المطر[10]، والمطر مذكر، وقد أيده ابن هشام وقال: "ويؤيده عندي ما يتلوه من

(1) ينظر: الكشاف 106/2، والتبيان في إعراب القرآن 575/1، والبحر المحيط 71/5، وشرح مراح الأرواح، ضمن (شرحان على مراح الأرواح)، ص:71.

(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 575/1، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 69/3، ومسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:52- 53.

(3) ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 464/1.

(4) ينظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:54، وتحفة الطالبين، ص:234.

(5) ينظر: الخصائص 412/2، والكشاف 106/2، والبحر المحيط 71/5، والأشباه والنظائر للسيوطي 173/3.

(6) ينظر: معاني القرآن للفراء 380/1، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 345/2، والمحكم 336/3، والتبيان في إعراب القرآن 575/1، والبحر المحيط 71/5.

(7) ينظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:59.

(8) ينظر: معاني القرآن للفراء 380/1- 301، والصحاح، (قرب)، والكشاف 106/2، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 27/2، ومسألة (إن رحمة الله قريب من المحسنين) عند ابن مالك وابن هشام، ص:228، والبحر المحيط 71/5، والأشباه والنظائر للسيوطي 173/3.

(9) ينظر: البحر المحيط 71/5، ومغني اللبيب، ص:666، ومسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:60- 61.

(10) ينظر: معاني القرآن للأخفش 327/1، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 344/2، والتبيان في إعراب القرآن 575/1، والبحر المحيط 71/5.

قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾[1]، وهذه الرحمة هي المطر؛ فهذا تأنيث معنوي"[2]، وذكر أنه قد يعترض عليه من وجوه، ثم ذكرها، ورد على بعضها[3].

* أن (قريب) ظرف مكان، وليس صفة، مثله في ذلك مثل بعيد[4].

قال أبو عبيدة (ت209هـ): "هذا موضع يكون في المؤنثة والثنتين والجمع منها بلفظ واحد، ولا يدخلون فيها الهاء؛ لأنه ليس بصفة، ولكنه ظرف لهن وموضع، والعرب تفعل ذلك في قريب وبعيد، قال:

فَإِنْ تَمْسَ ابْنَةُ السَّهْمِيِّ مِنَّا ** بَعِيدًا لَا نُكَلِّمُهَا كَلَامَا[5]

وقال الشنفرى [نحو70ق هـ]:

تُؤَرِّقُنِي وَقَدْ أَمْسَتْ بَعِيدًا ** وَأَصْحَابِي بِعَيْهَمَ أَوْ تَبَالَةْ[6]

فإذا جعلوها صفة في معنى مُقْتَرِبَة قالوا: هي قريبة، وهما قريبتان، وهن قريبات"[7].

فلم تدخل الهاء (أي: تاء التأنيث) على كلمة(بعيدًا) في البيتين؛ لأنها ظرف مكان وليست صفة.

وذكر ابن عاشور (ت1393هـ) في تأويل لفظ (قريب) أن علماء العربية وجهوه بعدة وجوه، أكثرها يحوم حول تأويل الاسم المؤنث بما يرادفه من اسم مذكر، أو أن بعض الموصوف به غير حقيقي التأنيث، ويرى أن أحسنها تأويل الفراء وأبي عبيدة، من أن قريبًا أو بعيدًا إذا أطلق على قرابة النسب أو بعد النسب فهو مع المؤنث لا بد أن يكون بتاء، وإذا أطلق على قرب المسافة أو بعدها جاز فيه المطابقة بينه وبين موصوفه، وجاز فيه التذكير على التأويل بالمكان، وهو الأكثر، وإطلاقه في هذه الآية جاء على وجه الاستعارة من قرب المسافة فجرى على الشائع في استعماله في المعنى الحقيقي، وهذا من لطيف الفروق العربية في استعمال المشترك؛ لقصد إزالة الإبهام بقدر الإمكان[8].

(1) سورة (الأعراف)، الآية (57).
(2) مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:62.
(3) ينظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب، ص:62- 67.
(4) ينظر: مجاز القرآن 216/1، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 27/2، والتبيان في إعراب القرآن 575/1، والبحر المحيط 71/5.
(5) البيت لحاجز بن عوف في: الأغاني 234/13- 235.
(6) البيت لم أجده في ديوان الشنفرى. و(عَيْهم): "موضع بالغور من تهامة...، [أو] جبل بنجد على طريق اليمامة إلى مكة". معجم البلدان 181/4. و(تبالة): "موضع ببلاد اليمن...، [أو] بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن". معجم البلدان 9/2.
(7) مجاز القرآن 216/1- 217. وينظر: الإبانة في اللغة العربية 253/2، والبحر المحيط 72/5.
(8) ينظر: التحرير والتنوير 177/8.

ويرى الباحث أن ما ذكر من تأويلات لتذكير الكلمة في الآية الكريمة، ما هي إلا احتمالات لتلمس مخرج لما ورد ظاهره مخالفًا للأصل في الاستعمال اللغوي، وهذا يؤكد أن القرآن الكريم حمّالًا لكثير من الوجوه، وهو ما يؤيد كونه كلام الله المعجز.

المبحث الثاني
تأويل (فعيل) و(فعيلة) في بعض الآيات الأخرى

وردت عدة كلمات على صيغتي (فعيل) و(فعيلة) في كثير من الآيات القرآنية، وهي في ظاهرها مخالفة لما تعود إليه من حيث التذكير والتأنيث، من هذه الآيات:

1- قال تعالى: ﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[1]، تعددت أقوال العلماء في تأويل كلمة (بعيد) في الآية، أشهرها:

* أن (بعيدًا) نعت لمكان محذوف، أي: بشيء بعيد[2]، أو ما هي بمكان بعيد؛ بل هو قريب[3].

* أن (بعيدًا) ظرف زمان أو مكان محذوف، وليس بصفة، أي: بزمان بعيد، أو بمكان بعيد[4]، قال أبو عبيدة: "هذا موضع يكون في المؤنثة والثنتين والجمع منها بلفظ واحد، ولا يدخلون فيها الهاء؛ لأنه ليس بصفة، ولكنه ظرف لهن وموضوع، والعرب تفعل ذلك في قريب وبعيد"[5].

* أن (بعيدًا) خبر (هي)؛ ولم يؤنث لأن العقوبة والعقاب بمعنى[6].

* أن "العرب قد يجرون (فعيلًا) الذي بمعنى (فاعل) مجرى الذي بمعنى (مفعول) إذا جرى على مؤنث غير حقيقي التأنيث زيادة في التخفيف"[7].

* أن (فعيلًا) يقع على المذكر والمؤنث[8].

ويرى الباحث أن أول الأقوال أنشد؛ لقلة التأويل فيه، وعدم التعسف.

2- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾[9]، اختُلف في تأويل قوله: (حصيرًا)، ولماذا جاء مذكرًا، ومما ورد في تأويلها ما يأتي:

(1) سورة (هود)، الآية (83).
(2) ينظر: البحر المحيط 192/6.
(3) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 509/3، والدر المصون 371/6.
(4) ينظر: مجاز القرآن 216/1، والبحر المحيط 192/6.
(5) ينظر: مجاز القرآن 216/1.
(6) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 509/3، والدر المصون 371/6.
(7) التحرير والتنوير 134/12.
(8) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 271/5.
(9) سورة (الإسراء)، الآية (8).

أنه ذكّر (حصيرًا)؛ لأنه (فعيل) بمعنى (فاعل)، أي: حاصرًا[1]، أو بمعنى (مفعول) على تقدير متعلق، أي: محصور فيه[2].

أن التذكير على معنى الجنس.

أنه ذكّر (حصيرًا)؛ لأنه على معنى النسب، أي: ذات حَصْرٍ[3]، كقوله: ﴿السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً﴾[4]، أي: ذات انفطار[5].

أن تأنيث جهنم تأنيث غير حقيقي[6]؛ لأنه لا فرق في جواز التأنيث بين الحقيقي والمجازي، إذا كان الوصف عائدًا على مذكر أو مؤنث، ولعل كون (فعيل) بمعنى (فاعل) أقرب الأقوال فيها؛ لكثرة مجيء ذلك في لغة العرب، والله أعلم.

3- قال تعالى: {اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}[7]، لتذكير كلمة (حسيبا) وجوه من التأويل، منها:

أنه ذكّر (حسيبًا)؛ لأنه بمنزلة الشهيد والقاضي والأمير؛ إذ الغالب في هذه الأمور أن يتولاها الرجال، وكأنه قيل: كفى بنفسك رجلًا حسيبًا، فالغالب أن تكون الإمارة ونحوها للرجال دون النساء[8].

أنه ذكّر (حسيبًا) والنفس مؤنثة؛ لأنه يعني بالنفس: الشخص[9].

أنه ذكّر (حسيبًا)؛ لأنه لا علامة للتأنيث في لفظ النفس، فشبهت بالسماء والأرض[10]، كما قال تعالى: ﴿السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[11]، فلم يؤنث (منفطر)؛ كلمة (السماء) خالية من علامة التأنيث، وكقول الشاعر:

---

(1) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 814/2، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 166/4.
(2) ينظر: التحرير والتنوير 39/15.
(3) ينظر: البحر المحيط 17/7.
(4) سورة (المزمل)، الآية (18).
(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 243/5، والدر المصون 319/8.
(6) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 814/2.
(7) سورة (الإسراء)، الآية (14).
(8) ينظر: الكشاف 610/2.
(9) ينظر: الكشاف 610/2.
(10) ينظر: البحر المحيط 23/7.
(11) سورة (المزمل)، الآية (18).

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا** وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا[1]

حيث ذكر الفعل (أبقل)؛ لأن كلمة (الأرض) خالية من علامة التأنيث. ولعل أقرب الأقوال الثاني، وهو جعلُ (النفس) بمعنى (الشخص)، والله أعلم.

4- قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً﴾[2]، مما ورد في تأويل صيغة (فعيل) في هذه الآية:

أنه ذكّر (دليلًا)؛ لأنه (فعيل) بمعنى (فاعل)، وقيل: بمعنى (مفعول)، أي: دللنا الشمس على الظل حتى ذهبت به؛ أي: اتبعناها إياه، فالشمس دليل، أي: حجة وبرهان، ولم يؤنث، وهو صفة للشمس؛ لأنه في معنى الاسم، كما يقال: الشمس برهان، والشمس حق[3]. والأقرب الأول؛ لشهرته، ولكثرة الشواهد المؤيدة له.

5- قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾[4]، الكلام في تأويل (قريبا) كالكلام في تأويل (قريب) في المبحث السابق[5]، ومما ذكر في تأويلها أيضًا:

أنه ذُكّر على حذف مضاف، والتقدير: لعل قيام أو مجيء أو وقت الساعة، فـ(تكون) يعني: الساعة؛ فأنث الفعل، و(قريبًا) يعني: القيام؛ فذكّر قريبًا[6].

أن (فعيلًا) يستوي فيه التذكير والتأنيث[7].

أنه ذكّر على النسب، وتقديره: ذات قُربٍ[8].

أنه ذكّر حملاً على المعنى؛ لأن الساعة بمعنى (البعث)[9]، أو (اليوم)[10].

(1) ينظر: معاني القرآن للزجاج 380/1- 381، والصحاح، (قرب)، والبحر المحيط 23/7. والبيت لعامر بن جوين في: الكتاب 46/2، والمقاصد النحوية 928/2، المعجم المفصل في شواهد العربية 62/2.

المزنة: السحابة. والودق: المطر. والبقل: نبات. ينظر: لسان العرب (مزن) و(ودق) و(بقل).

(2) سورة (الفرقان)، الآية (45).

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 37/13.

(4) سورة (الأحزاب)، الآية (63).

(5) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 270/5- 271.

(6) ينظر: مشكل إعراب القرآن 645/2، والبحر المحيط 507/8.

(7) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 271/5.

(8) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 575/1، ومشكل إعراب القرآن 646/2.

(9) ينظر: مشكل إعراب القرآن 646/2.

(10) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 271/5.

أنه ذكّر؛ للفرق بينه وبين قرابة النسب[1].

أنه ذكّر؛ لأن التأنيث غير حقيقي[2].

أنه ذكّر؛ لأن (قريبًا) بزنة المصدر، والمصادر لا تذكر ولا تؤنث[3].

أنه ذكّر؛ لأن (قريبًا) ظرف مكان، وليس صفة، مثله في ذلك مثل بعيد[4].

أنه ذكّر؛ لأن (قريبًا) ظرف زمان، أي: في قريب من الزمان[5].

ويرى الباحث أن القول الأول أقربها إلى الصواب، وهو ما يؤيده المعنى المفهوم من السياق، والله أعلم.

6- قال تعالى: ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[6]، من التأويلات التي وردت في قوله: (رميم) ما يأتي:

أن (فعيلًا) و(فعولًا) مما يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع، كصديق وعدو، وغيرهما[7].

أنه ذكّر لأنه مبني على أنه بمعنى (فاعل)، أي: رامّة بمعنى بالية[8]، لكن الزمخشري (ت538هـ) يرى أن رميمًا لا علاقة له بالتأنيث، فقد قال: "الرميم: اسم لما بلي من العظام غير صفة، كالرمة والرفات، فلا يقال: لِمَ لَمْ يؤنث وقد وقع خبرًا لمؤنث، ولا هو (فعيل) بمعنى (فاعل) أو (مفعول)؟"[9].

ولعل قول الزمخشري في عده كلمة (رميم) اسمًا مجردًا من التأويل أولى؛ لأن جعل الكلمة على ظاهرها أولى من التأويل، والله أعلم.

7- قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[10]، مما ورد في تأنيث لفظة (رهينة) في هذه

(1) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 575/1، ومشكل إعراب القرآن 645/2.
(2) ينظر: مشكل إعراب القرآن 645/2.
(3) ينظر: الكشاف 106/2، والخصائص 412/2، والبحر المحيط 71/5، والأشباه والنظائر 173/3.
(4) ينظر: مجاز القرآن 216/1، والمذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري 27/2، والتبيان في إعراب القرآن 575/1، والبحر المحيط 71/5.
(5) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 509/3.
(6) سورة (يس)، الآية (78).
(7) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 271/5.
(8) ينظر: حاشية الخضري 799/2.
(9) الكشاف 33/4.
(10) سورة (المدثر)، الآية (38).

الآية ما يأتي:

أنه أنّث (رهينة) لأنها ليست تأنيثًا لـ(رهين)، قال الزمخشري: "(رهينة) ليست بتأنيث رهين في قوله: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[1] لتأنيث النفس؛ لأنه لو قصدت الصفة لقيل: رهين؛ لأن (فعيلًا) بمعنى (مفعول) يستوي فيه المذكر والمؤنث، وإنما هي اسم بمعنى الرَّهْن، كالشتيمة بمعنى الشتم، كأنه قيل: كل نفس بما كسبت رهن، ومنه بيت الحماسة[2]:

أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ ** رَهِينَةِ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلِ[3]

كأنه قال: رَهْنُ رَمْسٍ"[4].

وعليه فمعنى رهينة: "كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك"[5].

أنه أنّث (رهينة)؛ لأنه (فعيل) بمعنى (فاعل)، أي: ثابتة مقيمة[6].

أن الهاء في (رهينة) للمبالغة[7].

أنه (رهينة) على تأنيث اللفظ، لا على الإنسان[8].

أن (رهينة) صفة على (فعيل) بمعنى (مفعول)، أي: كل نفس مقامة في جزاء ما قدم من عمله[9].

قال أبو حيان: "والذي أختاره أنها مما دخلت فيه التاء، وإن كان بمعنى مفعول في الأصل، كالنطحية، ويدل على ذلك أنه لما كان خبرًا عن المذكر كان بغير هاء، قال تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[10]، فأنت ترى حيث كان خبرًا عن المذكر أتى بغير تاء، وحيث كان خبرًا عن المؤنث أتى بالتاء،

(1) سورة (الطور)، الآية (21).
(2) البيت لمسور بن زيادة الحارثي. ينظر: ديوان الحماسة لأبي تمام، ص:44.
(3) (النعف): المكان المرتفع والعريض من الأرض. و(رمس): الرمس طمس الأثر، ودفن الشيء. و(جندل): حجارة. ينظر: لسان العرب (نعف) و(رمس) و(جندل).
(4) الكشاف 655/4- 656. وينظر: شرح الحماسة للمرزوقي، ص:179، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 270/6، والبحر المحيط 337/10، والتحرير والتنوير 325/29.
(5) الجامع لأحكام القرآن 86/19.
(6) ينظر: مفردات غريب القرآن، ص:368.
(7) ينظر: البحر المحيط 267/8.
(8) البحر المحيط 337/10.
(9) ينظر: مفردات غريب القرآن، ص:368.
(10) سورة (الطور)، الآية (21).

كما في هذه الآية"[1].

وأقرب الأقوال في نظري أن (فعيلًا) بمعنى (مفعول)، وهو ما يؤيده السياق اللغوي، والله أعلم.

8- قال تعالى: ﴿بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[2]، ورد في تأنيث (بصيرة) تأويلات عدة، منها:

أنه أنّث (بصيرة)؛ لأنها بمعنى: شاهد، والهاء للمبالغة، مثل: علّامة، وراوية، والمعنى: أن الإنسان بصير على نفسه، أي: شاهد عليها[3].

أنه أنّث (بصيرة)؛ لأنه أراد بالإنسان جوارحه[4].

أنه أنّث (بصيرة)؛ لأنها مبتدأ محذوف الموصوف، والتقدير: عين بصيرة[5]، أو حجة بصيرة[6].

أنه أنّث (بصيرة)؛ للحمل على المعنى؛ لأن معنى (بصيرة): حجة، أي: الإنسان حجة على نفسه[7].

أنه أنّث (بصيرة)؛ لحمل الإنسان على النفس، كما حملت النفس على الشخص، فقيل: ثلاثة أنفس، والشخص على النفس في قوله:

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي** ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ[8]

يمكن أن تكون البصيرة بمعنى العِلْم فتكون مصدرًا، والتقدير: ذو بصيرة، أي: ذو علم، فحذف المضاف، وهذا يمنع أن يكون (على) من صلة (بصيرة)[9].

والذي يميل إليه الباحث أن (بصيرة) بمعنى (حجة)؛ لأن السياق يؤيده؛ إذ بعد هذه الآية ما

(1) البحر المحيط 337/10، وينظر منه: 155/4.
(2) سورة (القيامة)، الآية (14).
(3) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 278/6، والبحر المحيط 347/10، والدر المصون 571/10، والتحرير والتنوير 347/29.
(4) ينظر: البحر المحيط 347/10، والدر المصون 571/10.
(5) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 278/6، والبحر المحيط 347/10، والدر المصون 571/10.
(6) ينظر: التحرير والتنوير 348/29.
(7) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 278/6.
(8) البيت لعمر بن أبي ربيعة. ينظر: الديوان، ص:84، والمعجم المفصل في شواهد العربية 264/3.
و(كاعبان) مثنى: كاعب، وهي الجارية التي نهد ثديها. و(معصر) أي: جارية بلغت سن الشباب. ينظر: لسان العرب (كعب) و(عصر).
(9) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 278/6.

يناسب الحجة، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾[1]، وحضور المعاذير يكون في مواقف الاحتجاج، والله- تعالى- أعلم.

****

[1] سورة(القيامة)، الآية (15).

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي عُني بتتبع بعض مواضع التأويل عند أهل التفسير والنحو، أصِلُ إلى بلورة شيء من النتائج التي ظهرت لي من خلال هذا الباحث، وهي:

* أن التأويل اللفظي وسيلة مهمة لفهم معاني القرآن الكريم وتدبره، فاللفظ دليل المعنى.

* أن أهل التأويل يعتمدون على المعجم اللغوي كثيرًا في تأويل الكلمة القرآنية، أي: أن الرجوع إلى الاستعمال اللغوي للمفردة، يعين على تأويلها في سياقاتها المختلفة.

* أن للقواعد الصرفية حضور فاعل في تأويل بعض الصيغ القرآنية ذات الهيئة الصرفية، كجعل فعيل بمعنى مفعول أو فاعل، ونحو ذلك.

* أن للقواعد النحوية مكانة عالية عند أهل التأويل في فهم معاني بعض المفردات، كجعلهم الكلمة مضافًا أو مضافًا إليه، أو صفة لمحذوف، ونحو ذلك.

* أن أهل التأويل يؤيدون تأويلاتهم وتفسيراتهم بالشواهد اللغوية المختلفة، وكذلك الأمر في رفضهم بعض الأوجه والأقوال.

* أن تعدد الأوجه في المفردة مردّه إلى وجود ظاهرة المشترك اللفظي في العربية، وهو ما يعطي للكلمة دلالات متنوعة.

والله أعلم

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- الإبانة في اللغة العربية، تأليف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: عبد الكريم خليفة، ونصرت عبد الرحمن، وصلاح جرار، ومُحَّد حسن عواد، وجاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط- سلطنة عمان، ط(1)، 1420هـ- 1999م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف: أبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان مُحَّد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(1)، 1998م.
- الأشباه والنظائر في النحو، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- الأغاني، تأليف: أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط(2).
- إعراب القرآن، تأليف: أبي جعفر أحمد بن مُحَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النَّحَّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1421هـ.
- أمالي ابن الشجري، تأليف: أبي السعادات ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة ابن الشجري، تحقيق: محمود مُحَّد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(1)، 1413هـ- 1991م.
- البحر المحيط في التفسير، تأليف: أبي حيان مُحَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي مُحَّد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبي البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين العكبري، تحقيق: علي مُحَّد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تأليف: مُحَّد الطاهر بن مُحَّد بن مُحَّد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
- تحفة الطالبين في إعراب قوله تعالى: (إن رحمة الله قريب من المحسنين)، تأليف: مُحَّد بن علي ابن طولون الصالحي الدمشقي، تحقيق: زيان أحمد الحاج إبراهيم، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- الجمهورية العراقية، المجلد (17) العدد (4)، 1409هـ- 1988م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين مُحَّد ابن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: مُحَّد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،1387هـ- 1967م.
- التعريفات، تأليف: علي بن مُحَّد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(1)، 1405هـ.
- التعليقة على كتاب سيبويه، تأليف: أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، ط(1)، 1410هـ- 1990م.
- تفسير الجلالين، تأليف: جلال الدين مُحَّد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط(1).

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف: أبي مُحَمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط(1)، 1428هـ- 2008م.
- جامع الدروس العربية، تأليف: مصطفى بن مُحَمَّد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط(28)، 1414هـ- 1993م.
- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط(2)، 1384هـ- 1964م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف: أبي مُحَمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومُحَمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1413هـ- 1992م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: مُحَمَّد الخضري الدمياطي، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط(1)، 1424هـ- 2003م.
- حاشية ياسين على شرح التصريح، تأليف: ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن عليم الحمصي، دار الفكر، بيروت.
- الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، تحقيق: أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ديوان الحماسة، تأليف: أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، شرحه وعلق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1418هـ- 1998م.
- ديوان الشنفرى، جمعه وحققه وحققه: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(2)، 1417هـ- 1996م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، نشر مكتبة اللبابيدي- بيروت.
- شذا العرف في فن الصرف، تأليف: أحمد بن مُحَمَّد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد بن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط(1)، 1406هـ- 1986م.
- شرح أبيات مغني اللبيب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط(2)، 1414هـ.
- شرح ديوان الحماسة، تأليف: أبي على أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 1424هـ- 2003م.
- شرح ابن عقيل، تأليف: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد

الحميد، دار الفكر- دمشق، ط(2)، 1985م.

- شرح الكافية الشافية، تأليف: أبي عبد الله جمال الدين مُحَّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط(1).
- شرح مراح الأرواح، ضمن (شرحان على مراح الأرواح)، تأليف: شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز،)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط(1)، 1379هـ- 1959م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط(4)، 1407هـ- 1987م.
- الفروق اللغوية، تأليف: أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: مُحَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة— مصر.
- الفلاح شرح المراح، ضمن (شرحان على مراح الأرواح)، تأليف: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط(3)، 1379هـ- 1959م.
- الكتاب، تأليف: أبي بشر سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، تحقيق: عبد السلام مُحَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(3)، 1408هـ- 1988م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تأليف: المنتجب الهمذاني، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: مُحَّد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط(1)، 1427هـ- 2006م.
- كتاب الكليات، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومُحَّد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- لسان العرب، تأليف: جمال الدين مُحَّد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط(1).
- مجاز القرآن، تأليف: أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، تحقيق: مُحَّد فواد سزكين، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1381هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1421هـ- 2000م.
- المذكر والمؤنث، تأليف: أبي بكر مُحَّد بن القاسم بن مُحَّد الأنباري، تحقيق: مُحَّد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، جمهورية مصر العربية، 1401هـ- 1981م.
- مسألة (إن رحمة الله قريب من المحسنين) عند ابن مالك وابن هشام، رسالتان: الأولى من تأليف: أبي عبد الله مُحَّد بن مالك، والثانية من تأليف: جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، مجلة كلية

الدراسات الإسلامية والعربية، دولة الإمارات، العدد (3)، 1411هـ- 1991م.

- مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى: (إن رحمة الله قريب من المحسنين)، تأليف: جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، دار عمّار، عمّان- الأردن، ط(1)، 1405هـ- 1985م.
- مشكل إعراب القرآن، تأليف: أبي مُحَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَّد بن مختار القيسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(2)، 1405هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط(1)، 1993م.
- معاني القرآن، تأليف: أبي الحسن الأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومُحَّد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط(1).
- معاني القرآن وإعرابه، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط(1)، 1408هـ- 1988م.
- معجم البلدان، تأليف: أبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت.
- المعجم المفصل في شواهد العربية، تأليف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط(1)، 1417هـ- 1996م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين أبي مُحَّد عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومُحَّد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط(6)، 1985م.
- المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبي القاسم الحسين بن مُحَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط(1)، 1412هـ.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، تحقيق: علي مُحَّد فاخر، وأحمد مُحَّد توفيق السوداني، وعبد العزيز مُحَّد فاخر، دار السلام، القاهرة- مصر، ط(1)، 1431هـ- 2010م.
- النحو الوافي، تأليف: عباس حسن، دار المعارف، ط(15).
- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ- 2000م.

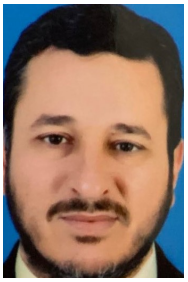

عمر علي سليمان الباروني. مواليد 1968م (o.albarouni@edu.misuratau.edu.ly)
متحصل على ليسانس لغة عربية سنة 1994م كلية الآداب مصراتة.
متحصل على ماجستير لغة عربية تخصص نحو وصرف سنة 2006م كلية الآداب مصراتة
متحصل على دكتوراه لغة عربية تخصص نحو وصرف سنة2011م جامعة اليرموك بالأردن
حالياً أستاذ العلوم اللغوية بكلية التربية جامعة مصراتة وأستاذ متعاون بقسمي الدراسات الإسلامية واللغة العربية بالأكاديمية الليبية مصراتة.
من إنتاجه العلمي: الإصابة في مهارات الإملاء والكتابة / ودلالة اللواصق التصريفية في الكلمة العربية. وله أكثر من 30 بحثا منشورا.